ذي قار

ذي قار هل بعدَ الفــراقِ تلاقي
كي أُطفئنَّ حــرارةَ الأشـــواقِ
أم لا أراكِ وأنتِ أُمْنِيَـــتِيْ التي
مَسَكَ الأسـى لبعــادِها بخنــاقي
يا أنتِ يا أنشـــودتي في غُربتي
يــا عذبــةَ الأنغـــــامِ والأذواقِ
عصرَ التّصحّرُ مُهجتي فتسايلت
تلك القصــائدُ فيــكِ من آمــاقي
فترنّحَ الغُصنُ الرّطيبُ بروحِها
كترنُّحِ الوســنانِ في الإخفــاقِ

يا جَنّــةً قد أخـرجُونيَ مُرْغَمَـاً

منـها ، ولم تبـرح عن الأحـداقِ

يا أُمَّ أروعِ واحــةٍ سـحريّةٍ

في الكونِ ، ثـابتــةٍ على الإطلاق

سحرت شواطئُك الطُّيورَ فأقبلت

تتلو الجمــالَ بخــدّكِ الرّقـراقِ

وهفت لروضتك النسائمُ إذ بدت

في ثغرِ مجـدِكِ بسـمةُ الإشراقِ

وطغى بك الحُسْنُ الذي خشــعت لهُ

شمسُ الأصيلِ خجولة الإطراقِ

وإذا رأتك توارت الغيـــدُ التي

سلبت مفاتنهـا نُهى العُشّـــاقِ

وجرى بكِ نهـــرُ الفُراتِ تهلُّلاً

برواءهِ كالمنـهـــــلِ الدفّـاقِ

لم يقتلِ الأزهارَ في حقلِ المُنى
فيضُ الندى من خشيةِ الإملاقِ
أسماكُهُ تلهو بـــهِ مجنونـــةً
تطفو بنا وتغوصُ في الأعماقِ
ويداعب السُّفُنَ البريئةَ موجُهُ
فيميلُها مَرَحَـــاً الى الإغراقِ
ويُعيدُها رِفْقَــاً بها وبمن بها
فكأنْ قد استولى على الإشفاقِ
والنّخْلُ يلتهمُ السما بشمُوخهِ
لكنّهُ بمكـــــــارمِ الأخـــلاقِ
يحني إليك جلالهُ مُتواضعـــاً
كتواضعِ العُرجونِ للأعذاقِ
والله ما هذا الهيـــــام ببلدةٍ
بل كلُّهُ بالمُبـــــدعِ الخلاّقِ

سبحانهُ سَكَبَ الجمالَ بموطني

فلهُ أشــرأبَّ الكونُ بالأعناقِ

ذي قار تجتـذبُ المدى آثارُها

مثل اجتذابِ أحبّتي لعنــاقي

زقورة في (أور) ترفعُ أنْفَهَا

أنَفَ المذلّـــةِ للسهى البرّاقِ

ذي قار تختطفُ النُّهى أسرارها

بفراقِهـــا قد سبّبت إقلاقي

هَرَبَ الكرى من مُقْلَتِيْ بفراقِها

ليلُ الصبابــةِ دمعةٌ وتساقي

يا لوعتي انتفضي بمكنونِ الحشى

وتفجّـري بالحُزنِ في أعماقي

طارت بزوبعــةِ النّوى أحلامُنــا

وتبعثرت فـي غُربتي أوراقي